الحج قديما

كان قبل حوالي سبعين ثمانين سنة الناس من اول يحجون عل الابل يعني يجون من كل جهة و من كل فج عميق اللي يجون من العراق والي يجون من الكويت ومن أطراف الخليج والي يقطعون الجزيرة العربية يجون على الابل هذولا عاد لحالهم شأنهم شان لكن اللي مثلا رحلتهم تستغرق شهر شهر ونص تقريبا من شمال المملكة وجنوبها وشرقها فيقولون اللي يروحون على الابل يتجهزون من عقب عيد رمضان على طول وياخذون وقت يودعونهم الناس ويقعدون يومين يتجهزون على هالركايب كل ذلول عليها كواجة يعني هودج يصيرفيه مثلا شايب وزوجته والا واحد معه والدته والا معه حرمته يعني يصير قيم لها لان طبعا ماتحج المرة الا بقيم فيحجون يقضبون هالدرب ويمشون على هالركايب وعاد يودعونهم اذا بغوا يبمشون والي يكتب وصيته واللي يوصي، بعضهم يرجع بعضهم مايرجع وبعضهم يمرض من اول يعني كان هكالوقت جوع وخوف وكل شي محاصرهم وحتى الى بغوا يروحون يمشون مسافة يعني زي ماتقول الى صاروا بيطلعون من قرية يمشون اللي معهم من القرية مسافة يوم لين يودعونهم عشان يتأكدون ويشوفونهم راحوا ويتزهبون ياخذون معهم زهاب يعني الاشياء الي ماتثقل عليهم كل هالاشيا كانوا يعانونها الى حد قريب ثم جا عاد وقت السيارات والحمد لله كل شي متوفر والامور ميسرة من فضل الله.

عاد انا اذكر سالفة طريفة بهالموضوع واحد هاك الحين من الي يكدون سيارات الخضرة مثلا يجيب حبحب حسب المواسم يشتغل في الرياض ولكن

يجي من هالقرايا البعيدة لكن الا جا موسم الحج جميع اللي مثله ومن امثاله بهالقرايا ياخذون حجاج يصير مثل ما تقول مقاول ياخذ الحجاج يوديهم ويجيبهم ويروحبهم ويجيبهم المهم هاك الواحد معه وانيت ماخذ له حجاج نشاط اكثرهم شباب مايأخذ الا نشاط وهو رجال ذرب وجيد ويدل ويعرف ويبخص ونشيط ولاهوب يحتاج لاي احد وكل شي يصلحه هو وهو اللي يطبخ وهو اللي يسوي القهوة ويزين كل شي وهو اللي يحججهم و يطوف بهم عشانه يدل صا حب خبرة كم مرة يروح بهم عاد الناس اول قبل، الجهلة يضربون العبرة باللي يسرع ويرجع بدري يعني والله فلان راح بحجاج ورجع بدري يحسبون العبرة باللي يرجع مبكر مادروا ان العبرة باللي يمكنهم من انهم يؤدون مناسكهم مظبوط ويؤدون مناسكهم على الوجه المطلوب مهوب العبرة باللي يجيبهم يصفق بهم ويرجعهم بسرعة.

فواحد من هالناس يقول والله فلان رجع مبكر بيض الله وجهه اللي مهوب حاج معه لا يحج لأنه يروح سريع ويرجع بسرعة خذ هاك الحجاج مرة من المرات اكثرهم من الشباب وفيه حرمتين نشيطات يوم قضى الحج ورموا الجمرات هاك اليوم الاخير من الحج بقى عليهم الوداع قال شوفوا عاد ابوقف السيارة في ميدان العدل الوعد ميدان العدل ولا يضيع احد يالله خلوكم وراي العمر يا شامان وبسرعة ترا بيوافقكم زحمة في الوداع وهو يقوم على شماغه ويربط حزامه وحزمه وقال لهم يالله اقضبوا حزامي وامشوا هو الي يدلهم وهو عاد رجال بترة نشيط معافي وطاقيته منفهقة ورا وجايبهم هو يوادع بهم قاضبين شماغه منا ومنا رافعن ثوبه تقل بيقطع سيل اول ماجا جايبهم داخل بهم يالله يالله بسرعة اخلصوا ترا هاه اللي يضيع الوعد الباب اللي دخلنا معه جايبهم يتلتلهم.

المهم يدخلون بهاك الزحمة الله يجيركم زحمة زحمة المطاف ياالله يمشي ترى المسألة يعني لها حوالى ١٥ سنة او عشرين سنة الحاصل هذاهو يطوف بهم طواف الوداع ويطوفون اللهم هذا الحرم حرمك والامن امنك اعدنا اليه مرات عديدة قد طاف له الحين شوطين والى ذاك الرجال حريص يراكض ويزاحم الناس ويوذيهم وهذا شي ماالله امر به يوذيهم ويزاحم هذا ويدز ذك حتى ظفوره ماقصصها ونشيط هو متعافي بترة واذا طاحت طاقيته مع الزحمة غدا راسه لحاله عاد هو اصلع غاد راسه كنه لمبة سور ويزاحم هالناس ويراكض.

الحاصل مرتين ثلاث وهو يزاحم مر من هاك الافريقي الطويل واحد من هالحجاج طويل فريط كنه جذع مشبوب به من طوله الحاصل ان الافريقي معه منسك يقرا الحرم حرمك الافريقي يمشي بالهون يوم دروا والا يوم اذاه نغزه من شاكلته مرتين ثلاث ينغزه، الافريقي الحقيقة مرتين ثلاث ينفهق عنه ويخليه يروح مرتين مرة مرتين اذاه كل ساعة يجي يدحمه يوم جا هاك المرة عند حجر اسماعيل والى يوم اذاه والى زحمة ويوم عاد هالرجال رفيقنا متيته الشماغ وقاضبينه هذولي يوم جا هاك المرة ونغزه ويلتفت الافريقي والافريقي اطول منه وماشاءالله ايديه راهية واصابعه على كبر الموز ويقضبه مع راسه قال له حج حج هو بس قال له حج حج قام الافريقي وفرك راسه كربه لين صار وجهه ورا وربعه يحسبونه عود لهم وهماه يوم فر راسه شوي ابد مثل الي يكرب له غطا يوم كرب راسه وفره قال ايه لا والله اللي ابحج وحس ان عروق رقبته وعصبها تطقطق.

المهم حج وكمل حجه وراحوا يوم رجعوا للديرة يقعد له شهرين ورقبته كنها صاع وارمة من يوم بس فركه هاك الهامة الافريقي، الحقيقة هذي من الاشيا الي

تصير في الحج احيانا ليش يوم تذي الرجال هذا ورا ماتصبر وش الله حادك على العجلة فالحقيقة يعني هالنقطة هذي يجب على الاخوان اللي يحجون ينتبهون لاياضيقون الناس في الحج ولا بعد يتلفظ بالفاظ بذيئة لانها تنقص من أجر الحج.

الحاصل نرجع لموضوعنا الاول يوم كانوا الناس يحجون على الركايب قبل تراهم كانوا يعانون الامرين الى وصلوا للحج تنقطع ركايبهم ينقطع عنهم الما ينقطع عنهم مثلا العيشة يمرضون يوافقون حموم الان ولله الحمد توفرت الحملات توفر كل شي، تأمنت الوسائل الحديثة الان بالنسبة للحج تسمعون بالحملات، والحين ولله الحمد يروح الواحد بمبلغ بسيط مايقعد خمسة ايام بس بالكثير اسبوع وهو راجع كل شي مأمن عنده الماء والاكل والامان والصحة كل شي موفر، نعمة يجب ان تقابل بالشكر والدعاء الصالح.

وفي هذا المجال ذكرت ابيات حول هالموضوع قالها واحد من الشعراء يعني عن موضوع المملكة والحجاج يقولها في الملك عبدالعزيز يقول:

الله البادي ولاخيب الله من دعـــاه

يرفع الراية الفعال فالناس الجميل

معطي الخلق في المحاويج يوم الله عطاه

من جزيلات الوهايب الى شح البخيل

اتمنى والتمني من العاقل سفـــاه

لو يطيع الموت ياخذ عن الطيب بديل

ويش يبـغى من الردي لو تمادى بالحـيـاة
مـاورى عمـره ولو طالت ايامـه حـصـيل

قبل ابو تركي وحـنـا عـلى درب الـمـتـاه
وجـابه المولى على سـنة الـهـادي دلـيـل

ماتبين له عـلى الـديـن مـن فـتـق رفـاه
كنه المهدي وياقـرب سـعـد مـن دلـيـل

شيخنا مازال يـرفـع لـنـا طـيـب نـبـاه
حطه البـاري على نجـد واطـرافـه وكـيـل

رايه الميمون في كـل مـاجـوب نـواه
كم تحـمل عن رعـاياه من حمـل ثـقـيـل

ان عطا فاصغـر عـطايـاه مـفـتـاح الغناة
وان سطا عينت مـضراب هـداتـه جـليل

عـاش من يضفي على الدين والدنيـا ذراه
سـايس الثنتين عدال عـنـهـن مـايـمـيـل

ساسها بالعدل واختـارهـا الله فـي سـماه
دعـوة من صـالحين السلف رفـعـة بليـل

انشـد المنصف عن البيـت يـوم انـه ولاه
والمدينة من عـمرهن بتـمـهـيد السـبـيـل

يركب الحجاج من هجر وسلاحه عصاه
مايخاف من المواذي كثير ولا قليل

امن الخايف وضاعف على الحايف جزاه
واستراح من السهرفالمراح وفالمقيل

لو صلاح الناس في غارب الجوزا رقاه
مايذل من المخاوف ومن ربه ذليل

عزه الله من خليفة ومن خلف وراه
ياالله اني لك عن الحط من قدره دخيل

هالقصيدة قالها الشاعر المعروف المشهور عبدالله بن محمد الصبي ويلقب مبيلش والقيت امام الملك عبدالعزيز وجازت له وهي فعلا قصيدة تستاهل قوية وجزلة في معانيها.

وحتى في عام الاثنين والاربعين او الثلاث والاربعين قال قصيدة جيدة حول هالقصيدة من حربيات مبيلش وابسمعكم اياها جميلة جدا كلماتها وجزالتها يقول فيها:

نصرة التوحيد حنا وحنا له درق
من زمان دهام حنا حواميه وذراه

ودهام هو اللي بنى سور الرياض:

نصرة التوحيد حنا وحنا له درق
من زمان دهام حنا حواميه وذراه

ننصره للضيم ونجدده ليمن عتق
ومن مضى منا يوصي عليه الي وراه

والحريب نعرضه وان زمى خشم التفق
لين يمشي في هوانا وينكس عن هواه

مالنا اصدق من حدود الرهايف والفشق
والرفاقة لاوصل كل علم منتهاه

واعرف ان الي بضده على بده وثق
مثل قاضب غارب الداب يحسبها عصاه

وان عدانا الجود والمجد ماسر الملق
والمخاير نحمد الله على قلعة مداه

شطر الخاين وشرف مقام الي صدق
واسبر الثالث بعقلك تعرف الي وراه

وان قدح زند الحوادث فبالك والرهق
لذعلى اكوارالعزايم ومجرى الله قضاه

واحفظ الطاعة تراها مفاتيح الغلق
كيف ترجي منه يرفع مقامك وتعصاه

هالحربية القيت واعجب فيها الملك عبدالعزيز وشالوها اللي يعرضون قدامه في ميدان العدل واعجب فيها لجزالة كلماتها وقوتها يوم يقول:

مالنا اصدق من حدود الرهايف والفشق
والرفاقة لاوصل كل علم منتهاه

واعرف ان الي بضده على بده وثق
مثل قاضب غارب الداب يحسبها عصاه